



الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

صلاة "افرحي يا ملكة السماء"

الأحد 6 مايو/أيار 2018

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

إن كلمة الله، في الزمن الفصحى هذا، ما زالت تدلّنا على أنماط حياة منسّقة كي نكون أسرة القائم من الموت. ومن بينها، يقدّم لنا إنجيل اليوم وصيّة يسوع "اثبتوا في محبّتي" (يو 15، 9): الثبات في محبة يسوع. الإقامة في "تيار محبة الله"، والسكن الدائم فيه، هو الشرط كيلا تفقد محبّتنا من اتّقادها وجراتها في الطريق. علينا نحن أيضاً أن نقبل، بامتنان، المحبة المتأتية من عند الآب وأن نثبت فيها، ونحاول ألاّ نتعد عنها عبر الأنانية والخطيئة. إنه برنامج ملزم ولكنه ليس مستحيلاً.

ومن المهمّ أولاً الادراك أن محبة المسيح ليست شعوراً سطحياً، كلا، بل إنها موقف أساسي للقب، يظهر من خلال العيش بحسب مشيئته. فيسوع يؤكّد: "إذا حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَبْتَغُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا أَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثَبْتُ فِي مَحَبَّتِهِ" (آية 10). والمحبة تتحقّق في الحياة اليومية من خلال المواقف والأعمال؛ خلاف ذلك إنما هو وهم. هو كلام، وكلام، وكلام: وهذا ليس بمحبة. المحبة هي ملموسة، في حياة كلّ يوم. يسوع يطلب منّا أن نحفظ وصاياه، وهي تلخّص بالتالي: "أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحَبَّتْكُمْ" (آية 12).

ماذا علينا أن نصنع كي نشرك الآخرين بهذه المحبة التي نلناها من الربّ القائم من الموت؟ لقد علّمنا يسوع مراراً من هو الآخر الذي ينبغي أن نحبه، ليس بالقول إنما بالعمل. إنه الشخص الذي ألّقي به في طريقي والذي، من خلال وجهه وقصّته، يثير اهتمامي؛ إنه الذي، بوجوده بالتحديد، يدعوني إلى الخروج من مصالحتي الخاصة ومن ضماناتي؛ إنه الشخص الذي ينتظر استعدادي للإصغاء إليه ولأن أرافقه في جزء من طريقه. الاستعداد لخدمة كلّ أخ وكلّ أخت، أيّاً كان، وفي أيّ وضع كان، بدءاً من المقرّبين لي في الأسرة، في الجماعة، في العمل، في المدرسة... وبهذه الطريقة، إن بقيت أنا متّحداً بيسوع، تصل محبّته إلى الآخر وتجذبه إليه، إلى صداقته.

لا يجب أن تحفّظ هذه المحبة لأوقات استثنائية، إنما عليها أن تصبح من ثوابت حياتنا. لهذا السبب نحن مدعوون للمحافظة على المسنين مثل كنز ثمين وبمحبة، حتى وإن تسبّبوا بمشاكل اقتصادية ومضايقات، لكن يجب المحافظة عليهم. لهذا السبب يجب تقديم كلّ المساعدات الممكنة إلى المرضى، حتى وإن كانوا في المرحلة الأخيرة. لهذا السبب يجب قبول الأطفال الذين لم يولدوا بعد؛ لهذا السبب، أخيراً، يجب دائماً أن نمحي الحياة ونحبّها منذ بداية الحمل وإلى

إن الله يحبنا من خلال يسوع المسيح، الذي يطلب منا أن نحب بعضنا بعضاً كما هو أحبنا. ولكننا لا نستطيع القيام به إن لم يكن فينا قلبه هو بالذات. وهدف الافخارستيا التي نحن مدعوون للمشاركة بها كل أحد، هو تشكيل قلب المسيح فينا، فترشد مواقفه السخية حياتنا بأسرها. لتساعدنا العذراء مريم على الثبات في محبة يسوع، وعلى النمو في المحبة تجاه الجميع، ولاسيما الأضعف، كي تتوافق كلياً مع دعوتنا المسيحية.

صلاة "إفرحي يا ملكة السماء"

بعد صلاة "إفرحي يا ملكة السماء"

لقد تمّ بالأمس، في آخن (ألمانيا)، إعلان تطويب بياتا كيارا فاي، مؤسسة أخوات الفقير الطفل يسوع، التي عاشت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. لنشكر الله على شهادة الإنجيل هذه الغيرة، ومربية الشباب المحرومين المحبة.

أدعوكم للصلاة من أجل شعب جمهورية أفريقيا الوسطى، وهو بلد سررت بزيارته، وأحمله في قلبي، وحيث وقعت في الأيام الأخيرة أعمال عنف خطيرة تسببت بالعديد من القتلى والجرحى، ومن بينهم كاهن. ليساعد الرب الجميع، بشفاععة مريم العذراء، على رفض العنف والانتقام، وعلى بناء السلام سوياً.

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2018